السمع به يسمع خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة ...
اليد يعود ثم انظر كيف خلق لها حدقتين حتى تبصر مواضع غذائه ...
وجهه وانظر الى الحدقة كل حيوان صغير لما لم تحتمل حدقته الاجفان ...
مصقلة لمرآة الحدقة عن الغبرات والقذى خلق للبعوض والذباب يدين ...
فتراه على الدوام يمسح حدقتيه بيديه وخلق لحدقة الانسان والحيوان الكبير ...
حتى ينطبق احدهما على الآخر واطرافها حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحدقة ويرميه الى
اطراف الاهداب وخلق الاهداب السود ليجتمع ضوء العين ويعين على الابصار ويحسن
صورة العين ويشبكها عند هيجان الغبار فينظر من وراء شباك الاهداب واشتباكها
يمنع دخول الغبار ولا يمنع الابصار فاما البعوض فخلق لها حدقتين مصقولتين من غير
اجفان وعلمها كيفية التصقيل والاجلاء بعيارها تراها تتهافت على السراج لان بصرها
ضعيف فهي تطلب ضوء النهار فاذا رأت المسكينة السراج بالليل ظنت بانها في بيت
مظلم وان السراج كوة في بيت الى الموضع المضيء فلا تزول تطلب الضوء وترمي بنفسها
الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام [المظلم] ظنت انها لم تصب الكوة فتعود اليه مرة
اخرى الى ان تحترق فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان
في الاكباب على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت على النار [بعوض] ولا يدري ان تحتها
السم القاتل فلا يزال يسعى عليها الى ان ينغمس فيها ويتقيد بها ويهلك هلاكا
مؤبدا فليت كان جهله كجهلها فانها ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار
ابد الآباد ولذلك كان ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انكم تتهافتون على النار
تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم فهذه لمعة في صنع الله تعالى في اصغر الحيوانات وفيها

اي المذكور — الذف ووسط — اي التساقط

القذى ما يقع في العين
ينطبق بان

من العجايب

... والآخرون عن الاحاطة بكنهها عجز واحق حقيقتها
... وجليته من ظاهر صورتها فاما اخذنا بمعانيها فلا يطلع عليها
... الحيوان ونبات اعجوبة وفيها عجايب تخص كل واحد منها لا يشاركها
... الى النحل وعجايبه وكيف استخرج من لعابها ضياء وشفاء وكيف تخزن
... النار وكيف يطيع لكبيرهم شخصا وهو اميرهم ثم انظر الى ما سخر الله اميرها من
العدل والانصاف بينهم حتى انه ليقتل على باب الكوارة ما وقع منها على نجاسة وانحر
العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك ومعادات اقرانك وموالات
اخوانك ثم ادفع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيوتها واختيارها الشكل
المسدس فاعتبر بهذه اللمعة اليسيرة بحقرات الحيوانات فان القدر الذي يبلغ
فهمنا القاصر منه ينقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط به علمنا الى ما احاط به
علم العلماء والانبياء ولا نسبة لما احاط به الخلايق كلهم الى ما استأثر الله تعالى بالاضافة
اليه بل كل ما عرفه الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله فبالنظر في هذا وامثاله
تزداد المعرفة الحاصلة باسهل الطريقين وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت طالبا
سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر في الذكر الدايم والفكر
اللازم فعساك تحظى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا آخر له
فهذه علامات صدق المحبة وكذلك لكل مقام من مقامات الدين علامة لصدقه
فمهما وجدت علامته [المذكور] فهو صادق والا كاذب فالكذب ليس مقتصرا على اللسان
الآفة الخامسة عشر الغيبة وقد نص الله تعالى على ذمها وشبه صاحبها
باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا الاية قال عليه السلام اياكم والغيبة

كلام — وفرجك وشهوات نفسك

Copyright © King Saud University